**السياق المقامي وتأويلاته التقابلية في خطاب أئمة أهل البيت(عليهم السلام)**

**م.م. سلمى عباس يوسف**

**أ.د. حيدر برزان سكران**

**جامعة ذي قار/ كلية الآداب**

**salma-y@utq.edu.iq**

**الملخص:**

إنّ استراتيجية التأويل التقابلي لها خصوصية متميزة ، تكمن في كون التقابلات المتناقضة ماهي إلا في ظاهر النّص، أما في البنية العميقة فهي متآلفة متكاملة ، وما التداعيات التقابلية بين السياقات إلا زخر دلالي ، واكتناز معنوي للنّصوص، وتزاوجها **،**حيث تقوم المقابلة السياقية على تقابل نصّين ، يكون الثاني حاملاً للمعطيات الخبرية الإضافية للسياق الأول ، حيث يكون فيهاعلاقة المتقابلين توزيعية، فتقابل الشقين في هذا النوع ليس مرجعه إلى الوضع اللغوي، وإنما إلى الأسلوب وحده ، فالمنتج في إخراج المقابلة السياقية لا يخضع لضغط المعجم المشترك بقدر ما يستجيب، لملكته الخاصة في الخلق الفني

**الكلمات المفتاحية**: (آلية، التأويل، التقابل، السياق، النّص، القصدية، المتلقي، التأثير).

The Maqam Context and its Contrastive Interpretations in the Discourse of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them)

Salma Abbas Youssef

Dr. Haider Barzan drunk

Dhi Qar University/ College of Arts

Abstract :

The contrastive interpretation strategy has a distinct peculiarity, which lies in the fact that the contradictory correspondences are only in the appearance of the text, but in the deep structure they are an integrated monolith. The second is a carrier of additional news data for the first context, where the relationship of the opposites is distributive, so the contrast of the two slits in this type is not due to the linguistic situation, but to the method alone.

**Keywords:** (mechanism, interpretation, contrast, context, text, intentionality, recipient, influence)

**المقدمة :**

 وبعد ..... فهذا البحث الموسوم :( السياق المقامي وتأويلاته التقابلية في خطاب أئمة أهل البيت (عليهم السلام)) من البحوث التطبيقية ، وهو محاولة لتسليط الضوء على خطاب الأئمة (عليهم السلام ) بتوظيف آلية التأويل التقابلي على السياق المقامي ، إذ أنّ للتقابل قيمة سياقية تشكل خلخلة في بنية اللغة استنادا على التصادم الكفيل بإيقاظ المتلقي وشد انتباهه ، وهو من المسوغات الأسلوبية التي أُختلف كثيراً في تحديد ماهيتها ـالتي يزخر بها خطاب الأئمة (عليهم السلام) ، وتكمن أهمية البحث في تطبيقه لنظرية التأويل التقابلي ، وهي من النظريات الجديدة المطروحة على الساحة الأدبية، قنّنها وقعدها الباحث المغربي الدكتور محمد بازي في كتابه (نظرية التأويل التقابلي : مقدمات لمعرفة بديلة بالنّصّ والخطاب ) ، بعد أن مهّد لهذه النظرية في كتابيه (التأويلية العربية ، وتقابلات النّصّ وبلاغة الخطاب ) .

 يبدأ البحث بعتبة تمهيدية تتناول بإيجاز التأويل التقابلي والسياق ، وبعدها التعريف بالسياق المقامي بنوعيه : المفتوح ، والمقيد ، ثّمّ الجانب التطبيقي المتمثل باستحضار نماذج من أحاديث الأئمة (عليهم السلام) في كتاب الكافي ، وتسليط آلية التأويل التقابلي على هذه البنية .

اعتمد البحث على عدد من الكتب والمراجع السابقة في هذا المجال ، من أبرزها : (الكافي ، للكيني ، شرح أصول الكافي ، للمازندراني ، ونظرية التأويل التقابلي ، د. محمد بازي) ، فضلاً عن بعض المصادر والمراجع الرافدة للبحث .

هذا وآمل أن أكون قد وفقت في مسيرة البحث ، واجعل نصب عيني وعين القارىءقول بعض العلماء السابقين : ماألّف انسان يوماً مؤلفاً ، ولا صنّف مصنّفاً ، إلاّ وقال في غده : ليتني أبدلت هذا بهذا ، وجعلت هذا مكان هذا ، وأضفت هذا إلى ذاك ؛ لاستيلاء النقص على جملة البشر .

**التأويل التقابل السياقي**

إنّ إدراك جميع مناحي ﺍﻟﻨﹼﺹ وأبعاده ، لهو ﻋﻤﻠﻴﺔ ﻋﻘﻠﻴﺔ ﺘﺤﻴﻁها العديد ﻤﻥ ﺍﻟﺘﻌﻘﻴﺩﺍﺕ؛لأﻥ ﺍﻟﻨﹼﺹ ﻤﻬﻤﺎ تكن أنماطه :الدِّيني ، الثقافي، التأريخي، يبقى بنية سيميائية مشفرة، ﺘﺤﻤل الكثير ﻤﻥ ﺍﻟﻤﻌﺎﺭﻑ ﺍﻟﻅﺎﻫﺭﻴﺔ والباطنية العميقة ، مما ﻴﺠﻌل ﻤﻨﻬﺎ ﻤﺼﺩﺭﺍً ﻟﻠﻔﻬﻡ ، والتفسير، ﻭﺍﻟﺘﺄﻭﻴل، بحسب المرجعيات المعرفية المختلفة، أي ﺘﻌﺩﺩ ﻟﺘﺄﻭﻴﻼﺕ ﻟﻠﻨﹼﺹ ﺍﻟﻤﻘروء،ﺃﻴّﺎ كان ﻤﻭﻀﻭﻋﻪ، فيجب التصرف بما يلائم، ويوائم المعرفية النّصية له، ويعد التقابل من الآليات التي ممكن أن نطلق عليها شمولية القراءة للنصّ ، باعتباره ((من الأسس التعبيرية الخفية التي تتحكم في مناحي التعبير، وليست الأساليب البلاغية المعروفة إلاّ تفريعات له ، وتدقيقات ترصد التباينات الحاصلة بين لون تعبيري وآخر ، أما الأساس المتحكم في إنشاء الخطاب فهو التقابل)) ([[1]](#endnote-1)) ، ويرى ابن سيده (ت:398ه): ((مقابلة الشيء بالشيء أذهب في الصناعة)) ؛ وفي هذا القول ندرك النزعة التأويلية التي يرومها، فكأن إدراك التقابل لا يتحصل إلاّ لمن بَعُدت نظرته، وتوقدت فاهمته، فليس الأمر في التقابلات الظاهرة ، وإنّما في استدعاء التقابلات الخفية من خلال الطرف المذكور، يقول القرطاجني(ت:684ه): ((إذ لكل معنى معانٍ تناظره ، وتنتسب إليه على جهات من المماثلة ،والمناسبة ،والمخالفة ،والمضادة ،والمشابهة ،والمقاسمة)) ([[2]](#endnote-2)) ، فالقرطاجني يستحضر انواعاً متعددة للتقابل ، ولايمكن أن تتجلى كلها في النّص ، وإنّما يستدعيها المتلقي استدعاءً؛ لذلك نسعى إلى الوقوف على هذا الأساس التقابلي في التفكير البلاغي العربي، تبعا للتقابلات الخفية التي يتأسس عليها إنتاج المعنى

*يتعرض الباحث الدكتور محمد بازي لبيان مفهومي التأويل والتقابل اللذين جمع بينهما ومازجهما؛ ليخرج بهذه النظرية ، فيعرف التأويل بقوله : ((هو إعادة بناء المعنى النصي أو الخطابي وبيانه قيماً وتقييماً سواء تم عبر ظاهر الألفاظ ، أو تمّ تجاوز الظاهر نحو البنيات العميقة للمعنى ، والتأويل هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام أي حقيقته الأولية التي يراد تعرف المخاطبين عليها))*([[3]](#endnote-3)) *، حيث يشتغل التأويل على ((انفتاح الحدود بين الدوائر النصية والدوائر السياقية ، ويتم العبور وفق معايير الملائمة والانسجام بين العناصر التي يتم التركيب بينها عبر منطق التبرير، لاشيء يتم جزافاً أو خارج المواضعات هناك دوماً سلطة مرجعية يجب الإحتكام إليها في حالة عدم التراضي بين المؤول وقرائه))* ([[4]](#endnote-4))  *، فعنده لابد من الرجوع إلى سلطة مرجعية يُحتكم إليها ، باعتبار أنّه ألغى كلّ الحدود،التي تحد التأويل؛بانفتاحه على الدوائر النصية والسياقية .*

 *أمّا التقابل فيعرّفه بأنّه : ((محاذاة المعاني بعضها ببعض ، والتقريب بينها في الحيز الذهني التأويلي ؛ لأحداث تجاوب ما، او تفاعل معرفي وإضاءة بعضها للآخر))*([[5]](#endnote-5))*.*

 *ويُعتبر النص عنصرا مركزياً، في نظرية التأويل التقابلي؛ ولمَّا كانت معظم التصورات الحديثة حول النّص تصورات تجزيئية، حيث أن الكل يحاول تحديد ماهية النّص خدمة لمنطلقاته النظرية والتطبيقية ،فقد بيّن الدكتور محّمد بازي معنى النّص في كتابه ( التأويلية العربية ) بقوله : ((النّص بنية لغوية متسقة ذات صناعة ونسج ، موجه إلى متلق ، وراءها منتج له مقاصد معينة ، وهي قابلة للفهم والتأويل بأشكال متباينة ، وفي مقتضيات أحوال مختلفة ، ويضيف على هذا التعريف ملمحاً يعكس المنظر التقابلي الذي يعمل به ،، فيقول بأن النص (( كون لغوي متقابل ومتسق ، ذو صناعة ونسج ، وراءه منتج له مقاصد معينة ، وموجه إلى متلق ، وهو قابل للفهم والتأويل بأشكال متشابهة أو متباينة، وفي مقتضيات وأحوال مختلفة ))* ([[6]](#endnote-6))*.*

 والتأويل التقابلي ((استراتيجية قرائية لصناعة المعنى ، يمكن الاشتغال بها لفهم النّصوص، والخطابات وتفهيمها ، وهي اختيار اجرائي أُسه محاذاة المعاني بعضها ببعض ، والتقريب بينها في الحيز الذهني والتأويلي ، عبر مواجهتها (وجهاً لوجه) ؛ لإحداث تجاوب ما ، أو تفاعل معرفي ، أو دلالي)) ، حيث يعد نظاماً دلالياً رامزاً له بنيته السطحية ، ومثواه العميق ، هدفه استكشاف ماخفي من المعاني ، وإحضار الغائب ضمن السياق النّصّي ويتتبع حركاته وتفاعلاته ، حيث أن*(( سيميائية التقابل لا تقارب النّص من خلال تتبع جزيئاته ، وإنّما هي تبحث في تقابل حركاته وعلاقاته ؛ ومن ثمّة فهي سعي دائم إلى مجال القراءة الدلالي))* ([[7]](#endnote-7))*، والتأويل التقابلي سعي دائم في مجال القراءة الدّلالي للنّص ، وكلّ شغله الشاغل الوصول إلى أدق قصدية يرجوها المؤلف من نّصه ، سواء ماذُكر، وماسُكت عنه ، ولم يُبح به .*

***السياق*** *:*

 يدل السياق على التتابع والتوالي والاتصال والتسلسل عن طريق دفع شيء في اثر شيء ، أو لحوق شيء لشيء آخر ، واتصاله به ، واقتفائه أثره على نسق واحد([[8]](#endnote-8)) ، ولا نريد التوسع في الكلام عن السياق عند القدامى والمحدثين ، إلا أنّنا سنأخذ ماقاله بعض المعاصرين ، فقد خلص بعضهم إلى أنّ مفهوم لفظ السياق لدى القدامى ينحصر في ثلاث نقاط: ((الأولى : إّنه المقصود من المتكلم من إيراد الكلام ، الثانية : إنّه الظروف والمواقف والأحداث التي قيل النّص بشأنها، الثالثة: أنه مايعرف بالسياق اللغوي، ويشمل العناصر اللغويّة السّابقة للكلام أو اللفظ والعناصر اللغوية اللاحقة له))([[9]](#endnote-9))، وهو((البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة، أو العبارة ،أو الجملة ، وتستمد أيضا من السياق الاجتماعي ، وسياق الموقف ، وهو المقام الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره، من متكلم ،ومستمع ،وغير ذلك))([[10]](#endnote-10)) ، ويرى الدكتور تمّام حسان أنّ المقصود بالسياق ، التوالي ، وينظر إليه من زاويتين:((أولاهما : توالي العناصر التي تحقق التركيب والسبك ، والسياق من هذه الزاوية يسمى بـ:(سياق النّص) ، والثانية : توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللّغوي ، وكانت ذات علاقة بالاتصال ومن هذه الناحية يسمى السياق الموقف))([[11]](#endnote-11)) .

 ويرى (JohnRupertFirth\*) أنّ نظرية السياق تمثل حجر الأساس في عالم المعنى، وهي بالفعل قادت للحصول على مجموعة من النتائج المبهرة في عالم المعنى، فقد كشفت عن وسائل فنية حديثة لتحديد معاني الكلمات ، فكلّ كلماتنا تقريبا تحتاج على الأقل إلى بعض الإيضاح المستمد من السياق الحقيقي ، سواء أكان هذا السياق لفظياً أم غير لفظي ، فالحقائق الإضافية المستمدة من السياق تحدد الصور الأسلوبية للكلمة الذي يمثل السياق الخارجي للنّص ، كما تعد ضرورية في تفسير المشترك اللفظي ، بل لقد وسّع (أولمان) مفهوم السياق فقال:((إنّ السياق على هذا التفسير ينبغي ان يشمل – لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب – بل والقطعة كلها والكتاب كله))([[12]](#endnote-12)) ، فالنّص المنتج، والسياق الخارجي بما يمثله من نصوص محاذية للنّص الأصل ، يمثلان بعداً تقابلياً ينطلق من السياق الداخلي ( النّص المباشر الحقيقي ) ، والسياق الخارجي (النّص غير المباشر المتشظي بالتفاصيل المحاذية للنّص الأصل) ، وهذا ما يؤكد أنّ((مبدأ التقابل بين النّص والسياق ، وبين السياق الأصغر والأكبر ظل مكوناً حاضراً بقوة في مقاربة النصوص ،وتداولها ،وفهمها ،وتفهيم معانيها في الخطاب التأويلي العربي القديم ، حيث ظلت المعطيات الخبرية المرتبطة بالنّص بمثابة عنوان له)) ([[13]](#endnote-13)) ،وانطلاقاً من هذايمكن عد التقابل السياقي على نحو ما(فاعلية ذهنية) يعتمدها المتلقي من أجل فهم البنية الضمنية، أو المسكوت عنها في خطاب النّص المباشر المنتج من قبل المتكلم ، الذي يركز على مقصدية العلاقة المرجعية التقابلية المشفرة بين المنتج، والمتلقي، والنّص .

 حيث تقوم المقابلة السياقية على تقابل نصّين ، يكون الثاني حاملاً للمعطيات الخبرية الإضافية للسياق الأول ، حيث يكون فيها(علاقة المتقابلين توزيعية، فتقابل الشقين في هذا النوع ليس مرجعه إلى الوضع اللغوي، وإنما إلى الأسلوب وحده)([[14]](#endnote-14))، فالمنتج ((في إخراج المقابلة السياقية لا يخضع لضغط المعجم المشترك بقدر ما يستجيب، لملكته الخاصة في الخلق الفني))([[15]](#endnote-15)) .

 وقد تجلى التصور النظري للتقابل السياقي في علاقاته بالاستحضار ،والكشف عن تنامي النصوص الأخرى مع النّص الأصل عن طريق إيضاح العلاقة بين المعنى الصريح والمعنى الضمني ، وقراءة النّص بين حدس المنتج، وفهم المتلقي للمعطيات الخبرية التي يقف عليها البعد التقابلي بين النّص والسياقات الخارجية .

 إن ظاهرة التقابل تبين العلاقة بين العناصر اللغوية ، والعناصر المتتابعة في السياق أو المتداعية خارج السياق ، يطلق عليها دي سوسير العلاقة السياقية في معرض حديثه عن علاقات الحضور والغياب بين العناصر النصّية([[16]](#endnote-16)) ، التي تتقابل بوساطة التأويل الرابط بينهما لتنجز نصّاً معرفياً غزيراً بالمفاهيم الكلية والنسبية ، فالمفاهيم الكلية تمثل السياق النصّي (حديث الإمام ) ، ف(ـ(المفاهيم الكلية تبدي بنية تقابلية ثنائية وبذلك يُحتمل أن تُفهم بطريقة واحدة عبر الثقافات ، أما المفاهيم المتدرجة من جهة أخرى فتبدي خصوصية ثقافية ، فالتقابلات القطبية كلية ، أمّا التقابلات المتدرجة فنسبية ، حيث أنّ المفاهيم القطبية بنية جدولية أو استبدالية في حين أن للمفاهيم المتدرجة ،لكونها مفاهيم موزعة بين أقطاب ثنائية على مقاييس تقابلية ، بنية تتابعية أو ترابطية))([[17]](#endnote-17)) ، فالسياق الخارجي المتمثل بسياق الشرّاح بمثابة المفاهيم النسبية المتدرجة ، وبتقابلها مع المفاهيم الكلية تكشف لنا المعاني المندرجة بين أقطاب المفاهيم الكلية .

 وقد تم اعتماد مصطلح السياق الداخلي بدلالته على النّص الأصل ، ونعني به نّص المعصوم (ع) ،أما السياق الخارجي فالمراد به المعطيات الخبرية والإضافية التي تقدمها النصوص الأخرى للنّص الأصل ، كالشروح والتفاسير والنصوص الأخرى ، إذ لاينبغي أن يُقصد بالسياق الخارجي للنّص ((التعمق فقط في معرفة شخصية صاحبه وميوله ....بل أن يقصد بها النظر الى النّص وتقويمه في حدود أنه خبرة الأديب انعكست عليه ، وفي كونه قيمة جماليه قوامها اللغة))([[18]](#endnote-18)) .

 كما أنّه قد تم التركيز على شرح المازندراني ؛ باعتباره أوسع الشروح ، وأكثرها تفصيلاً لأحاديث الكافي ، بحسب ماأطلعنا ، وبعد المقارنة بينه وبين الشروح الأخرى ، ويليه في المرتبة الثانية شرح الشيرازي ؛ لأنّهما يتعرضان لمسائل متعددة فيما يخص الحديث ، فمرة يتم تناول الجانب اللغوي ، وأخرى الفني ، وأخرى المعرفي ، والفقهي ، والروحي ، والعرفاني وغيرها من الجوانب الأخرى التي يتعرض لها الشُّراح الآخرون بهكذا تفصيل .

وعليه سنقتصر في بحثنا على السياق المقامي ، وعرض آلية التأويل التقابلي بين السياقات ، وقدرتهما على خلق نّصّ جديد مفعم بالتفصيل والإتساع والشمولية.

**السياق المقامي المفتوح :**

**وهو ((الأحوال الداعية إلى إيراد الكلام على وجه الخصوص ، حيث أّنه المنزلة التي حلّ فيها ذلك الوجه من الكلام))**([[19]](#endnote-19)) **، والمقصود بالنمط المفتوح أن السياق يتجه اإلى شخصيات متعددة ، وبالتالي دلالات متعددة ، فينعقد التأويل التقابلي بين نّص الإمام بدلالاته المتعددة ، وبين نّص الشارح ، أنواع التقابل المتعددة : (التضاد ، التكميلي ، التتميمي ، الشمولي ، التفصيلي ، التوزيعي ، الترتيبي ، التوافقي .. وغيرها ) .**

**ومن شواهده ماجاء((عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام ): إِنَّ قُلُوبَ الْجُهَّالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ وَ تَرْتَهِنُهَا الْمُنَى وَ تَسْتَعْلِقُهَا الْخَدَائِعُ)**) ([[20]](#endnote-20)).

 يحتوي نّص الإمام (ع) العديد من المعاني التقابلية المضمرة ، بآلية القطب والمحور ، إذ يمثل (قلوب الجهال) القطب المركزي في العبارة ، والمحاور التي تدور حول القطب المقابلة له ، تتمثل بـ(تستفرزها الأطماع ، ترتهنها المنى ، تستعلقها الخدائع) ، وهي تقابلات نووية ، تتفجر منها المعاني بشتى الأبعاد ، سواء البعد اللفظي ،أو النفسي ،أو الباطني ،أو السلوكي ،إذ تكشف عن السلوكيات الخفية لقلوب الجهال ،التي نبّه عنها الإمام بالسياق المقامي ــــــ الذي هو ركن أساسي من أركان الدلالة([[21]](#endnote-21)) ـــــ إنّ هناك صفات وآثار لهذه الفئة أحياناً تغيب حتّى عن صاحبها ، ويأتي النّص الخارجي ليكشف كل ماخفي من هذه المعاني الظاهرية ، أو الباطنية بشتى الأبعاد ، والتقابلات المتوالدة من السياقين قد تكون كفيلة بإبراز أدق المعاني التي أراد الإمام (ع) إيصالها.

* **السياق الخارجي**

النّص بإجماله قد يضق أفق فهمه ،وتأويله عن المقاصد الأولية والباطنية ،التي أرادها الإمام (ع) ، إذا لم يتم استحضار المادة الخبرية المرتبطة بإنتاجه، وبإدماجه في سياقه التفصيلي الكلي ؛ لتتضح المعاني ، ومسارات الدّلالة بشكل لا لبس فيه أو انحراف عن القصدية ،إذ تتقابل المقاطع أحدهما يقابل وينتقل الى الآخر: (قلوب الجهّال )تقابل ثلاثة مقاطع :(تستفزها الاطماع ، وترتهنها المنى ، وتستعلقها الخدائع) ،وهذه المقاطع تتقابل فيما بينها في علاقة تساندية توضيحية تفصيلية إذ (تستفزها الاطماع ) ،مقابل (ترتهنها المنى ) ،مقابل (تستعلقها الخدائع) حيث تتساند المؤشرات الدلالية المساقية الداخلية مع التفصيلات التي حفلت بها كتب الشروح لأصول الكافي المتعددة ، ونرى في كل شرح من هذه الشروح المرجعيات المختلفة للمؤلفين ، التي تلقي بضلالها على النصوص المشروحة .

 إن المراد من قول الامام (ع): ( إِنَّ قُلُوبَ الْجُهَّالِ ) أي (( ذوي العقول الناقصة ، او من لايستعملون عقولهم ، و(تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ) ، والاستفزاز هو الخفة وخروج الانسان عن طوره ، والمراد أنّ الاطماع الدّنيوية تخرجها عن رزانتها وثقلها إلى المسارعة في متاع الحياة الزائلة ، قال تعالى : {وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ}([[22]](#endnote-22)) ))([[23]](#endnote-23))، وينشأ ذلك من تموج القوة الشهوية واضطرابها حتى تستولي على ساحة القلب؛فيصير مظلما حتى اذا اخرج يده لم يكد يراها ، وعند ذلك يعد عن الصراط المستقيم وهو الوثوق بالله العظيم الى ماهو أخس مكائد الشيطان وأضر أحوال الانسان وهو الطمع فيما ايدي الناس فيقع في وثاق الذل وعبودية العباد ، قال أمير المؤمنين (ع) : ((لاتخضعن لمخلوق على طمع ؛فإن ذلك وهن منك في الدين ، واسترزق الله مما في خزائنه ؛ فإن ذلك بين الكاف والنون)) ([[24]](#endnote-24)) ، وقد استدعى الشارح السياق القرآني الذي تقابل بدوره مع السياق المُقدّس ، نتج عنهما اتحاداً وتكاملا تفسيرياً للمعنى العام ، بالإضافة إلى التقابلات الجزئية التي اجترها الشارح من منظومة الحديث القدسي ، والتي تدخل ضمن التقابل الشمولي والسببي :( فالقلوب) تقابل (العقول الناقصة) تقابلا تكاملياً معنوياً، و(مكائد الشيطان) تقابل (أحوال الانسان)،( الجهل) يقابل ( النور) الذي ينير الطريق للإنسان ؛ ليبصر عثراته ومزالقه ، ويحذره سقطاته ، وعليه فهذه النصوص المستدعاة والمضافة تقابل هذين المقطعين المشفرين ؛ لتكشف لنا ابعاد النّص الدلالية ، وتخلق صورة متكاملة عن المقصدية المرامة من قبل الامام (ع) .

 كما نجد في هذين المقطعين:( إنّ قلوب الجهال تستفزها الاطماع )،إنّ النّص موجه لمتلقي متعدد الأزمان ، فهو موجه (للمتلقي الحاضر) مقابل (المتلقي الغائب)، و(المتلقي المدرك) مقابل (المتلقي غير المدرك)،بالإضافة إلى أن هذه التقابلات المتوالدة من تزاوج السياق النّصي والسياق الخاجي، تسمح بالإنتشار الفهمي والإدراكي للمتلقي ، ليسمح لنا التأويل التقابلي بنّص هرمي يتنامى شيئا فشيئا ، مع استدعاء النصوص المفصلة والشارحة للنّص الأصل .

 (تَرْتَهِنُهَا الْمُنَى) يمثل السياق الأصغر المتمثل بهذا المقطع المختزن للطاقة التأثيرية المشفرة ، ليقابله السياق الأكبر الذي يشرحه كل من الشيرازي والمازندراني ، الذين بالإمكان اطلاق صفة القاريء العمدة عليهما ،الذي يشير له (ريفاتير) أنّه:( ليس قارئا بعينه إنّما هو مجموعة الإستجابات للنّص التي يحصل عليها المحلل من عدد من القراء الخبراء ، كما أّنه وسيلة لاستخراج مثيرات النّص )([[25]](#endnote-25)) ، وهو مايتجلى في عمل الشُراح لأصول الكافي ، حيث يتم استدعاء النّصوص القرآنية والنّصوص القدسية ، والمعاجم اللغوية ، والأبيات الشعرية ، وأقوال العلماء والحكماء من أجل تفسير النّص المقدس ( النّص الأصل (السياق الأصغر)) إلى أكمل معنى يقصده الأمام (ع) ، والإكتمال لانقصد في مقابله أن هناك نقصاً في نّص الإمام ،إنّما هي ثغرات يتركها الإمام عمداً ؛ليتم ملؤها من قبل المتلقي .

 يكمل المازندراني شرح مقاطع النّص ، (( ترتهنها المنى )) فيقول فيه : (المرتهن الذي يأخذ الرهن ، والمنى جمع منية ، فتشبيه المنى مكنية،واثبات الإرتهان لها تخييلية،والراهن هو النفس الامارة بالسوء ، وفيه مبالغة بليغة على كمال افلاسها حيث رهنت لغاية اضطرارها وعدم اهتدائها الى المظلوم ماهو اشرف متاع البيت وهو القلب ، وينشأ ذلك من الافراط في القوة الشهوية ومرضها الذي يسري الى البصائر ،ويوهنها ويطمس نورها،ويمنعها من ادراك المعارف ، وما ينفع في اليوم الآخر ،فلا محالة يتوجه الى الشهوات الزائلة،والزهرات الحاضرة ،والأماني الباطلة،فيتمنى دائما حصول مالايبلغه ،وبناء مالا يسكنه ،وجمع ما يتركه ؛لانتفاء الزاجر فلا يبالي من باطل جمعه ،ومن حق منعه،ومن حرام حمله ،وأما العاقل فيعلم بنور بصيرته ان اشرف الغنى ترك المنى ،والاعتماد على الموالي ،حيث أن الاماني آفة تعمي أعين البصائر التي في الصدور حتى لا ترى وخامة عواقب الأمور فيحصل له همة صادقة تبعثه على فطام النفس عن الشهوات ، ونزع القلب عن ايدي الاماني والشبهات،وصرف النظر عن الخلق والرجوع بالكلية الى الحق))([[26]](#endnote-26))، فهذا الشرح يظهر الأثر ((الذي تحمله العبارة في مظانها ، فهي توجه القارئ نحو بعض التأويلات وتزوده بشفرات لفك شيفرات النّص)) ([[27]](#endnote-27))، فالسياق حافل بالبنى التقابلية ، التي تنقل المتلقي من حيثيات الكلمات المعتادة الى أفق جديد غير متوقع ، كما نلحظه في تقابلات مكتنزة المعاني : (المرتهن والراهن )، و (النفس الامارة بالسوء و النفس اللوامة مقابل النفس عموماً)، تقابلاً ثلاثياً ،(الحق ،والباطل ) ،و( الجمع ،والترك) ،و(السكن ،وعدم السكن)،و(البقاء، والفناء ) ،و( الحرام ،والحلال ) ،و( البصر،والبصيرة)،و( الخلق، والخالق)،و(الظالم ،والمظلوم) . ومعنى (ترتهنها المنى ) أي تقيدها الأمنيات ، فان العاقل لايترك العمل لأجل الأماني ، اما الجاهل فانه لايعمل اعتماداً على أمانيه الزائفة ، قال تعالى :{ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}([[28]](#endnote-28)) ، وقال سبحانه وتعالى :{وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ}([[29]](#endnote-29)) ، ويدخل في ذلك طول الأمل ([[30]](#endnote-30)) ، وهو يستحضر نصّين من القرآن الكريم ليعضد الفكرة التي عمد الى شرحها ، ويؤكدها ويثبتها بالدليل القاطع الجامع، فالسياق الأول مقابل السياق الثاني ، والسياقين تقابلهما لتعزيز فكرة النهي عن الاماني ، والتأكيد على هذا النهي ، وتثبيته في النفوس، باعتبار أنّ الدليل هو الدستور الذي يلتزم به الانسام المؤمن ، ويحاج به ، ومن الواضح أنه ليس كل الأماني مقصودة بالنهي ، بل أماني السوء ، والأماني التي تجعل المرء ينجرف عن الاستقامة ، والاعتدال ، والخروج عن دائرة المولى جل وعلا .

 ويذكر أيضاً في شرح المقطع (ترتهنها المنى) :((هي إرادة ما لا يتوقع حصوله، والمراد به مايعرض للإنسان من أحاديث النفس ،وتسويل الشيطان ، أي تأخذها وتجعلها مشغولة بها،ولاتشركها إلا بحصول مايتمناه))([[31]](#endnote-31)). إذ أنّ النّص الأصل مقابل السياق المازندراني والشيرازي ،يمنحنا لوحة معنوية متكاملة الأبعاد ، سواء الجانب الفني بطريقة الشرح والتفصيل والتوضيح باستدعاء (النصوص القرآنية، والمقدسة ،والأبيات الشعرية) ،أو الارشادي (الذي نلحظه بالجانب الوعظي والتقويمي للفرد ، ومحاولة الغور في أعماق النفس الإنسانية، وشهواتها بيان فجورها، و تقواها، أو النفسي ( وهو الكشف عن أمراض النفس ، وبيان أسبابها وعلاجاتها )، ولا يخفى تقابل النّص الأصل مع النصوص القرآنية المقتبسة، التي كانت بمثابة المفسر والموضح والمتمم .

 وهناك المسافة الزمنية بين القاريء والمقروء ، إذ لايخفى التباين بين المسافة الزمنية التي تمتد لألف قرن ، والحاضر الآن بكل تطوره وإمكانياته العقلية والإدراكية التي اختلفت كثيرا عن السابق ، وبرغم هذا نجد أنّ أحاديث الأئمة (ع) وخطابهم، خطاب متنامي ،ومتفاعل مع المتلقي السابق ،والحاضر ،واللاحق ، إذ أنّ التأويل استطاع بوساطة استراتيجية التقابلات ،وفاعليتها في النصوص بجمع النّص السابق مع النصوص الحاضرة تحت كيان موحد متنامي شمولي ممتد بامتداد المعطيات الخبرية ، التي تزيد من حركية النصوص.

 (تستعلقها الخدائع) أي توقعها الخدع الشيطانية في شراكها ومصيدتها ، قال تعالى: {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا }([[32]](#endnote-32))، أي يعدهم الشيطان بالوعود الكاذبة،ويمنيهم بالأماني الباطلة ، وليس ذلك إلا خداع بإيهام النفع ، مع أنّه ضرر وخسران . التقابلات البنائية تمثلت في النّص الأصل (السياق الأصغر، أو السياق الداخلي) (الشيطان، والانسان)،(الخير والشر)،(النفع والضرر) (الخديعة مقابل الكذب، والاحتيال ،والأماني الباطلة ،والإغترار ،والضرر ،والخسارة ،والندم،والحسرة)([[33]](#endnote-33))، أمّا المازندراني في شرحه فيتناول زاوية أخرى من هذا المقطع تقوم على احتمال وجهين :(أحدهما : أن الجاهل شأنه أن يخدع غيره ويمكر به ، ويريد إيصال المكروه والضرر إليه ؛لغرض من الأغراض الفاسدة ، كما قال سبحانه في وصف المنافقين "يُخَادِعُونَ اللَّهَ"([[34]](#endnote-34)) ،أي يخادعون أولياءه ، وثانيهما : أن شأنه الانخداع وقبول الخديعة ، والمكر من المخادعين الماكرين كثيراً سريعا لقلة عقله ، وضعف بصيرته ، وسوء تدبيره في عاقبة أمره ، وأما العاقل فله عينان في الظاهر، وعينان في الباطن ،وبذلك ينتظم حاله ظاهراً وباطناً لايخدع غيره تحرزاً عن صفات المنافقين ، ولا ينخدع من غيره كثيراً كما هو شأن المؤمنين ، قال (ص): ((المؤمن لايلدغ من جحر مرتين ))([[35]](#endnote-35))([[36]](#endnote-36)) ، فيقابل بين بنيتين (المخادعة ،والانخداع )بل ،وتقبل الخديعة ، وهذا متأتٍ من أن هناك خللا في منظومته الإنسانية، فمتى ماخدع الآخرين وظنّ أنّه يتلاعب بهم ،وأنّه الأمهر في هذا الأمر ، يقابله في الوقت ذاته أنّ نفسه تتقبل وتنصاع لإنخداع الاخرين أيضاً ، ولعل ماانخدع الّا لخداعه النّاس ، والمازندراني يكشف عن أسباب الانخداع للمخادع بأنّها : ( قلة عقله ، ضعف بصيرته ، سوءتدبيره في عاقبة أمره) ، فقد سمح السياق المازندراني باكتشاف آليات تقابلية عميقة بإمكانها أن تفك شفرات السياق النصّي الداخلي ( النّص الُمقدّس) ، فمنها ثنائية ( الجاهل،والعاقل) ومانتج عن كلّ منهما بالبعد التقابلي مثل : ( عينا الجاهل ،عينا العاقل) (الظاهر، والباطن ) ( المنافقين ،والمؤمنين)،وقد استحضر في القسم الأول من شرحه (النّص القرآني) في وصف المنافقين مقابل (النّص المقدس) في القسم الثاني في وصف فطنة المؤمنين ؛ ولعل سبب استحضار النّص القرآني في الأول ؛لأنّ المولى جل وعلا هو مهندس النفس الإنسانية وهو أعلم بمداخلها ، والنفس المنافقة نفس معقدة التركيب ، تحتاج لإثباتها دليل يتقبله الآخرين دون أي ريبة ؛ من أجل فهم طبيعة هذا التعقيد ، في حين أنّ النفس المؤمنة : نفس منفتحة لطيفة بسيطة أن قابلناها مع تعقيد النفس المنافقة ،فهذه النكتة النفسية التي يكشفها لنا التأويل التقابلي ، أبرزها الشكل السياقي للمنافقين والمؤمنين في النصوص المشروحة ، وممكن تبسيط ذلك على وفق المخطط الآتي :

ومن شواهده أيضاً ماورد ((عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا رأيتم العالم محباً لدنياه فاتهموه على دينكم، فإن كلّ محبّ لشئ يحوط ما أحب ، وقال صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى داود (عليه السلام): لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريدين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم )) ([[37]](#endnote-37)).

السياق النصّي في مقام التنبيه والتحذير المفتوح إلى عامة النّاس ، وبتعدد الدلالات ؛ وتعدد الشخصيات الناقلة لهذا الأمر ، للحذر من العلماء المغرر بهم والمخدوع بالدنيا وآفاتها ، إذ أنّه يعيش ويتفاعل مع محيطه الدنيوي بالمستوى الدنيوي ذاته ، فلا يمكنه أن يحيط بالأسرار ،التي يمكن أن يطلع عليها العالم الرباني ، الذي تكون له نظرة تحيط بالدنيا وأسرارها ،باعتبار أنّ ملكاته كُشِف عنها الحجاب ، وأكيداً كلا بدرجاته المتفاوتة ، بحسب نور الإيمان الذي يملكه ، ويجعله يرى الأشياء التي لاينمكن للعالم المفتون أن يراها ، للظلمة التي يعيشها ، ليتقابل لدينا النور والظلام ، والإيمان وعدم الإيمان بدرجاته المتفاوتة لكل منهما، وكما يتقابل لدينا العالم المفتون مع العالم الرباني ، إذ أنّ التقابل هنا (( يكون في حالة اتحاد في جوهر كامل تكون الهيمنة فيه للعامل اللغوي كوحدة تكميلية لإبراز المعنى ؛لإنّ علاقة التقابل علاقة حيوية فاعلة في مختلف مناحي الحياة وفي معظم حقول الفكر والعلم))([[38]](#endnote-38)) ،وهو استراتيجية لغوية جوهرها العقل والثقافة ، إذ العمل الفني وحدة لغوية لايكتمل تماسكها وفهمها إلا بالتقابل الداخلي والخارجي .

السياق الخارجي

 مما جاء في السياق التفسيري للحديث :((وقال (صلى الله عليه وآله): أوحى الله إلى داود (عليه السلام): لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدُّنيا) ،يعني لا تتوسل لمعرفتي وإحساني بعالم مفتون أضلته الدنيا بزهراتها وأخرجته عن طريق محبتي بشهواتها....(فيصدك عن طريق محبتي)، أي يمنعك عن طريق يوصلك إلى محبتك إياي ومحبتي لك ويرغبك إلى الدنيا وزينتها فتصير مفتونا بها مثله(،(فإن اولئك) هم المفتونون بالدنيا البعيدون عن الرحمة ، (قطاع طريق عبادي المريدين) لمحبتي الطالبين لكرامتي القاصدين لسبيل مرضاتي، فإن اولئك يزينون الدنيا عندهم، ويرغبونهم إليها قولا وفعلا، ويمنعونهم من الرجوع إلى عالم إلهي ونحرير رباني، ولو لم يكن اولئك الضالون المضلون السارقون اسم العلم وزي العلماء جالسين في مسند الشرع وداعين للخلق إلى مفترياتهم لجال الناس إلى أن يجدوا هاديا مسددا وعالما مؤيدا)) ([[39]](#endnote-39)) .

يعرض سياق المازندراني مقابل السياق الداخلي التقابلات المتوالدة من رحم النّص، لتدخل شبكة علاقات داخلية وخارجية في السياقات الخارجية:(العالم) مقابل (الجاهل)(العالِم العالِم مقابل العالم الجاهل) ،(العالم المفتون بالدني) مقابل (العالم الزاهد بها) ،( دار الدنيا) مقابل( دار الاخرة )،(طريق الحب وطريق الفتنة ) (الترغيب مقابل الضلال مقابل الترغيب بالهدى ) ،( قطاع الطرق مقابل الموصلون لطريق الحق )،(الضلال مقابل الهدى)،(عمى البصيرة مقابل فتح البصيرة)،(الظاهر مقابل الباطن )،( الداعي إلى الشهوات مقابل الداعي الى الحق والاستقامة) ، فشبكة التقابلات المتوالدة من النّص ، خلقت في السياق الخارجي تشظياَ دلالياً، إذ أنّ التقابل يتحدد من خلال رصد دالات لغوية متقابلة تنشأ عن تقابلها علاقات منطقية ، وهذه العلاقات تنعكس بفاعليتها على البنية الاسلوبية للتقابل ، وبالنتيجة تنعكس على البنية النصّية التي تتوالد منها ، وانعكاسها على البنية يعود بالدلالة الجديدة للمعنى التي اضافتها هذه العلاقات إذ أن((هذه العلاقات لا تقف وحدها فاعلة في البنية التقابلية ،وانما يضاف إليها رصيداً كبيراً من المدلولات التي تنتجها عناصر البنية التقابلية أو بمعنى أدق دالاتها، فهي دالات تقدم خدمة موضوعية للنص من خلال أبنية التقابل؛ لذا يصبح البحث فيها محكوماً بالانطلاق من مستوى التكوين البنائي الذي يتشكل على سطح البنية النّصية إلى مستوى التكوين الدلالي الذي يتشكل في عمق بنية النّص)) ([[40]](#endnote-40))، وهذا مايُظهره السياق المازندراني بخصوص هذا المقطع، محاولاً بأقصى معرفته أن يلج إلى أعمق المستويات المقصودة من قبل الإمام للمتلقي بمختلف أزمانه ، الماضي الحاضر والمستقبل .

 قال المازندراني:((إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم) وكيف تكون قلوبهم قابلة لذوق مناجاته وهي مشغولة بغيره ملوثة بحب الدنيا وزينتها متنجسة بفضلة النفاق والعناد مظلمة بظلمة إضلال العباد؟! والنجوى: السر بين اثنين، يقال: نجوته نجوا أي ساررته، وكذلك ناجيته وهو إنما يكون بين المحبين فحلاوة مناجاته تعالى تابعة لمحبته ولا يوازيها شيء من نعمائه عند الصديقين .... حتى أشرقت عليهم شموس المعارف الإلهية وسالت في أودية قلوبهم مياه المحبة الربانية، فإنهم يعدون نزع حلاوة المناجاة من ذائقة قلوبهم طرفة عين من أشدالعذاب، وإذا كان نزعها أدنى ما يصنع بهؤلاء الظالمين فماذا قدر أعلاه)) ([[41]](#endnote-41)) .

 على الرغم من وضوح المعاني الظاهرية في النّص ، إلّا أنّنا قد لانصل الى كنه النّص الباطني ، وإن كانت المعاني متجلية ،إذ المعاني أُول وثوان، فيتبدد غموض النّص على مستوى نصوص أخرى، بل يتجاوزها إلى ما هو أوسع منها: كالتفاسير والشروح ، واقوال العلماء ، التي ترد بشأنها وأحيانا جميع الشروح المتعلقة بهذا النّص ؛ بغية سبر أغواره الباطنية ، والوصول الى الحقائق المعرفية التي تحويه، فإنّ الشرح في هذا النّص يشتغل على أبعاد تقابلية غير صريحة يمكن رصدها على مستوى التأويل:( أدنى مقابل أعلى)،( الصانع مقابل المصنوع) (الخالق مقابل المخلوق)،( الطرد مقابل القبول )،(لذة المناجاة مقابل فقدان هذه اللذة)،( نور القلب مقابل ظلام النفس)،( حلاوة المناجاة مقابل النور الذي يغذي لذة المناجاة) فالمعنى يتنامى ولايقتصر بناؤه ((انتاجاً وتأويلاً على البنيات الجزئية داخل النّص ،وإنما يتشكل كذلك من خلال المقاطع والبنيات الدلالية الكبرى في النّص ... وهي بنيات تتقابل تقابل تكامل وتنام ،إنها بمثابة لوحات ومشاهد ، كل مشهد يقابل الآخر)) ([[42]](#endnote-42)) ،وتستمر توالد التقابلات فهذا (النور مقابل نور العمل مقابل نور العارفين مقابل نور الابرار مقابل نور المحبين مقابل نورالصدقين ) أي الأنوار بدرجاتها المتفاوتة ، ( الدنيا مقابل الآخرة)(نقاءالنفس مقابل تلوثها) ( السر مقابل العلن)،( الحلاوة مقابل المرارة)،( شمس المعارف مقابل ظلام الجهل)،( الحب مقابل االبغض)،(العذاب مقابل الهناء)،(الشدة مقابل اللين) كل من هذه التقابلات تعطي أضدادا ،وهذه الاضداد تمثل صورة عن المسكوت عنه ، الذي يمثل الطرف الآخر غير المصرّح به ،لتظهر لنا ثنائية (المصرح به مقابل المسكوت عنه)،و (الحاضر والغائب ) في المعنى ، والقصد من هذه الآلية الإجرائية مخاطبة المتلقي بشفرات ذات معان غير مصرح بها،وهي بنية ديناميكة في النّص ؛ لأنها المجال الخصب الذي تولت التقابلات المتناسلة إثراءه في ضوء لعبة الضياء والظلام التي يثيرها النّص ، في اعتماد الكشف والخفاء ، التصريح والسكوت ، والإشارة والإهمال ..... إذ أنّ المعاني الضمنية ، وليس ما يعبّر عنه بوضوح ،هو الذي يعطي شكلا ووزناً للمعنى ([[43]](#endnote-43)) ، وإن كان كلام الأئمة(ع) كلام عليُّ الكلام، ونهجهم في قول النصوص الظاهر للعامة والباطن للخواص .

**الخاتمة**

إنّ تقابل السياقات من الإجراءات المهمة في العمل على النّصوص وتجلية أبعادها ، بوساطة الربط بين السياق الداخلي النّصي المرتبط مباشرة بإنتاج النّص ، والسياق الخارجي الموسع ، الذي يضيء التجربة الجزئية ويمدها بعناصر تؤطرها وتغنيها ،والتقابل بتقنيته الفاعلة في محاذاة المعاني بعضها ببعض ، واستحضارها في ذهن المتلقي بآلية التداعي ؛ لإحداث تجاوب معرفي ، كفيل بأن يكون الأساس التعبيري الخفي الذي يتحكم باتجاهات التعبير الإجمالية المتحكمة في إنشاء النّصوص ، ومن خلال هذه الدراسة تبين لنا التفاعل والتداخل بين هذه العناصر التي تشكل البنية الكلية للنّصّ ، من خلال قراءة قائمة على كشف المفاهيم ، ومزج النّصّ الأصل ( السياق النّصي ) مع السياق الخارجي المتمثل بـ( الشروح لكتاب الكليني ) ، والتي كانت تفصل ، وتوسع ، وتستدل باستدعاء النّصوص القرآنية ، والنّصوص النبوية ، والنّصوص المقدسة ، وأقوال العلماء ، وأشعار العرب) من أجل خلق نّص يحاول قدر الإمكان أن يصل إلى أعمق نقطة بقصدية الإمام المرامة من النّص الأصل ، وبتقنية التأويل التقابلي الذي سمح بالتحليل على مستويات عدة، وأتاح للمؤول استشمار أدوات علم النّصّ ، وعلم النحو، وعلم البلاغة ، وعلم اللغة ، وهو مايحقق شمولية في عالم المعنى الذي يستمدها من تقابلات الكون ، وتقابلات أحواله .

**هوامش البحث**

1. () البّزي ، د.محمد ،نظرية التأويل التقابلي (مقدمات لمعرفة بديلة بالنّص والخطاب): 137 . [↑](#endnote-ref-1)
2. () القرطاجني ، حازم ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء : 278. [↑](#endnote-ref-2)
3. () نظرية التأويل التقابلي : 403. [↑](#endnote-ref-3)
4. () البّازي ، د. محمد ، التأويليلة العربية : نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات : 146 . [↑](#endnote-ref-4)
5. () ينظر : المصدر نفسه : 406. [↑](#endnote-ref-5)
6. () ينظر : نظرية التأويل التقابلي : 419. [↑](#endnote-ref-6)
7. () حمرة العين ، خيرة ، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي :35 . [↑](#endnote-ref-7)
8. () الساري ، ميسر أثر السياق في توجيه التحليل النحوي عند أعلام المفسرين حتى القرن الثامن الهجري(أطروحة) : 8. [↑](#endnote-ref-8)
9. ()الطلحي ، ردة الله ، دلالة السياق: 50-51 . [↑](#endnote-ref-9)
10. () الطلحي ، ردة الله ، علم الدلالة النظرية والتطبيق : 111 . [↑](#endnote-ref-10)
11. ()حسان ، تمّام ، قرينة السياق (بحث) : 375 .

	* JohnRupertFirth:احد رواد البحث اللساني ، وهو عالم اللغة الإنجليزي ، والقطب المؤسس للمدرسة الاجتماعية الإنجليزية ، او مدرسة لندن ، وفي خضم بحوثه ودراساته وضع نظرية لغوية عامة جاءت محصلة للدراسات اللغوية البريطانية التي ظهرت آنذاك ، وكانت من أهم إنجازاته " نظرية السياق "وهي احدى النظريات اللغوية الحديثة التي تعرضت للمعنى ومشكلاته . [↑](#endnote-ref-11)
12. () ينظر : محامدية ، سمية ، دور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية (رسالة) : 16-18 . [↑](#endnote-ref-12)
13. () البازي ، محمد ، نظرية التأويل التقابلي :272 . [↑](#endnote-ref-13)
14. () الطرابلسي ، محمد الهادي ، خصائص الأسلوب في الشوقيات :102 . [↑](#endnote-ref-14)
15. () المصدر نفسه : 103 . [↑](#endnote-ref-15)
16. () ينظر : عبد العزيز ، د.محمد حسن ، سوسير رائد علم اللغة الحديث: 35. [↑](#endnote-ref-16)
17. () أوغدن ، شارلز كي ، التقابل تحليل لغوي وسايكولوجي :65 . [↑](#endnote-ref-17)
18. () غويل ، المهدي إبراهيم ، السياق وأثره في المعنى : 110. [↑](#endnote-ref-18)
19. () الكفوي ، أبو البقاء ، الكليّات : 374 . [↑](#endnote-ref-19)
20. () الكليني (ت329ه)، محمد بن يعقوب ، الكافي : 1/ 23 . [↑](#endnote-ref-20)
21. () زيوش ، عبد الرحمان ، شتوح ، عامر ، السياق المقامي والخطاب ، سورة هود انموذجاً (بحث منشور) : 657 . [↑](#endnote-ref-21)
22. () سورة الاسراء : من الآية : 64 . [↑](#endnote-ref-22)
23. ()الحسيني الشيرازي ، السيد جعفر ، شرح أصول الكافي : 1 / 156 . [↑](#endnote-ref-23)
24. () المازندراني ، شرح أصول الكافي :1/290. [↑](#endnote-ref-24)
25. () البكري ، د. طارق ، الاسلوبية عند ميشال ريفاتير (مقال منشور) : 42 . [↑](#endnote-ref-25)
26. ()(المازندراني) ، شرح أصول الكافي: 1/ 290. [↑](#endnote-ref-26)
27. () البكري، د. طارق ، الاسلوبية عند ريفاتير (مقال منشور ) : 42 . [↑](#endnote-ref-27)
28. () سورة النساء : من الآية : 123 . [↑](#endnote-ref-28)
29. () سورة الحديد : من الآية 14 [↑](#endnote-ref-29)
30. ()(الشيرازي) ، شرح أصول الكافي: 1 / 156 . [↑](#endnote-ref-30)
31. () التبريري ، الميرزا محمد مجذوب ، الهداية لشيعة أئمة الهدى :1/267. [↑](#endnote-ref-31)
32. () سورة النساء : الآية 120 . [↑](#endnote-ref-32)
33. ()(الشيرازي) ، شرح أصول الكافي:1/ 156 . [↑](#endnote-ref-33)
34. () سورة البقرة : من الآية :9 . [↑](#endnote-ref-34)
35. () المظفر ، عبدالحسين عبدالله ، الشافي في شرح أصول الكافي : 1 /129 . [↑](#endnote-ref-35)
36. () (المازندراني) ، شرح أصول الكافي: 1/290-291 . [↑](#endnote-ref-36)
37. () الكليني ، الكافي : 1/ 46. [↑](#endnote-ref-37)
38. ()حسن ، د. حسن جميل ، التقابل الخطابي في الرواية العربية :خطاب الربيع العربي أنموذجاً : 16 . [↑](#endnote-ref-38)
39. ()(المازندراني) ، شرح أصول الكافي:2/ 162. ، وينظر : (الحسيني الشيرازي )، شرح أصول الكافي : 1/287 . وينظر: (الشيرازي) ، صدر الدين ، شرح أصول الكافي: 2/ 227 . [↑](#endnote-ref-39)
40. () القرعان ، د. فايز عارف بنية التقابل وأثرها في توليد دلالة النّص القرآني (مقال منشور) . [↑](#endnote-ref-40)
41. ()(المازندراني) ، شرح أصول الكافي:2/ 162. [↑](#endnote-ref-41)
42. () ينظر : البّازي ، د. محمد ، تقابلات النّص وبلاغة الخطاب :102-103 [↑](#endnote-ref-42)
43. () ينظر: قندسي ، أ.خيرة ، التفاعل بين النّص والقاريء في نظرية جمالية التلقي لدى (ياوس ) و(آيزر) : 75 .

**مصادر البحث ومراجعه**

	1. أوغدن ، شارلز كي ،التقابل تحليل لغوي وسايكولوجي ، تر: د. كيان أحمد حازم ، دار الكتاب الجديد المتحدة – بيروت ، ط1 ، 2018 م
	2. البّازي ، د. محمد ، *التأويليلة العربية : نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات ،د. محمد بازي، الدار العربية للعلوم ، ناشرون – لبنان ، منشورات الاختلاف – الجزائر، ط1 ، 2010م . تقابلات النّصّ وبلاغة الخطاب ، نحو تأويل تقابلي ، الدار العربية للعلوم ، ط1 ، 2010م .* نظرية التأويل التقابلي (مقدمات لمعرفة بديلة بالنّص والخطاب) ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2013م .
	3. البكري ، د. طارق ، الاسلوبية عند ميشال ريفاتير ، مقال منشور على موقع ديوان العرب ، الجمعة : 2حزيران ، 2006م.
	4. التبريزي ، الميرزا محمد مجذوب ، الهداية لشيعة أئمة الهدى ،تح : محمدحسين الدرايتي ، غلام حسين القيصريه ، مركز بحوث دار الحديث ،قم ،ط2 ، 1389ه .
	5. حسّان ، تمّام ، رينة السياق ، بحث قدم في كتاب ، عبير الكتاب ، القاهرة ، (د.ط) ، 1993م . : 375 .
	6. حسن ، د. جميل حسن ، التقابل الخطابي في الرواية العربية :خطاب الربيع العربي أنموذجاً ، دراسات شهريار،العراق– البصرة ، ط1 ، م2012.: 16
	7. الحسيني الشيرازي ، السيد جعفر ، شرح أصول الكافي ، ، دار العلوم ، ط1 ، 2010م .
	8. حمرة العين ، خيرة ، *جدل الحداثة في نقد الشعر العربي ، منشورات إتحاد العرب ، 1996م.*
	9. زيوش ، عبد الرحمان ، شتوح ، عامر ، السياق المقامي والخطاب ، سورة هود انموذجاً (بحث منشور) ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مج:10 ، ع: 3 ، 2012م .
	10. الساري ، ميسر ، أثر السياق في توجيه التحليل النحوي عند أعلام المفسرين حتى القرن الثامن الهجري ، (أطروحة)، جامعة حلب ، 2012م : 8
	11. سورة الاسراء : من الآية : 64 .
	12. الشيرازي ، صدرالدين محمد بن إبراهيم ، شرح أصول الكافي ، صح:محمد خواجوي ، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرينكي، طهران ،1347هـ .
	13. الطرابلسي ، محمد الهادي ، خصائص الأسلوب في الشوقيات ، المطبعة الرسمية الجمهورية التونسية ، كلية الآداب والعلوم الإسلامية ، تونس ، 1981م .
	14. الطلحي ، الطلحي علم الدلالة النظرية والتطبيق ، ، مطابع جامعة أم القرى ، ط1 ، 1424ه : 111 .دلالة السياق ، مطابع جامعة أم القرى ، ط1 ، 1424ه .
	15. عبد العزيز ، د.محمد حسن ، سوسير رائد علم اللغة الحديث ، دار الفكر العربي – القاهرة .
	16. غويل ، المهدي إبراهيم ، السياق وأثره في المعنى ، أكاديمية الفكر الجماهيري ، بنغازي ، ليبيا ، ط1 ، 2010م
	17. القرطاجني ، حازم ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تح: محمد الحبيب بلخوجة ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط3 .
	18. القرعان ، د. فايز عارف ، بنية التقابل وأثرها في توليد دلالة النّص القرآني ، مقال منشور على موقع رابطة أدباء الشام ، 22أيلول ، 2007 م.
	19. قندسي ، أ.د.خيرة ، التفاعل بين النص والقاريء في نظرية جمالية التلقي لدى (ياوس ) و(آيزر) ، جامعة سيدي بلعباس، مجلة النص ، يناير 2014م .
	20. الكفوي ، أبو البقاء ، الكليّات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د.ط) ، 1998م .
	21. الكليني (ت329ه)، محمد بن يعقوب ، الكافي ، تح : غفاري علي أكبر ، وآخوندي محمد ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط4 ، 1407ه .
	22. المازندراني(ت:1081ه) ، محمد صالح ، شرح أصول الكافي ، مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني الجزء التاسع ضبط وتصحيح السيد علي عاشور دار احياء التراث العربي بيروت \_ لبنان.
	23. محامدية ، سمية ، دور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية (رسالة) ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012م .
	24. المظفر ، عبدالحسين عبدالله الشافي في شرح أصول الكافي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2011م. [↑](#endnote-ref-43)